يوسف النجار

القس سامى حنين

من المستحيل ونحن نتحدث عن العظماء الذين عاشوا في الظل أن لا نضع على قمة هذه القائمة يوسف النجار. ذلك الرجل الذي نال بجدارة شهادة الاخلاق النبيلة والشهامة والوفاء. الرجل الذي حمل أكبر وأعظم سر في التاريخ الإنساني كله. بل هو الرجل الشجاع الأمين البارز.

هكذا وصف البشيرين يوسف النجار بأنه كان باراً أمام الله أي تقياً، له علاقة قوية وامينة بالله كما يحيا باستقامة وأمانة في كل سلوكه لكن هذا الرجل لم ينل قسطه من الأضواء والاهتمام كما ينبغي أن يكون ويقول القس الياس مقار عن يوسف (على مسرح التاريخ المسيحي، وفي الصفحة الأولى من الإنجيل، يظهر هذا الرجل، وتتناثر أضواؤه على صفحات العهد الجديد كالنور الخاطف الذي لا يلبث أن يختفي، وكأنما هذا هو حظه من الحياة، ونصيبه من الدنيا.. ولعل مشكلته الكبرى أنه ظهر إلى جانب العذراء العظيمة، التي حجب نورها نوره، وشخصيتها شخصيته، رغم أنها انتسبت إليه وعاشت معه... ومع ذلك فإن المدقق في قصته يكتشف أنه أمام إنسان كان من أعظم الناس على الأرض...)

يوسف:

هو من نسل ملكي نسل داود وسليمان ولكن الأيام لا تبقي على حال، جعلت من ابن الملوك نجاراً يتعب ويشقى لكي يجد لقمة العيش، وليس العمل عيباً. إنما نذكر عمله لتوضيح كيف كان إنساناً فقيراً لا يملك شيئاً وإنه في هذا البيت الفقير تربى صاحب الغنى والكرامة مالك السماوات والأرض.

ويبدو أن حرفة التجارة كانت حرفة أبيه أيضاً لأن لناس كانوا يطلقون عليه يوسف النجار وليس يوسف بن يعقوب مما يدل على أن هذه الحرفة كانت حرفة أبيه وربما أجداده أيضاً.

وبالتالي يعد من الطبقة الفقيرة في المجتمع والطبقة المطحونة أيضاً فإن لم يتعب ويكد ويجتهد لا يستطيع أن يوفي بالتزاماته الأسرية. وهذا النوع من العمل يخلق شخصاً صبوراً قوياً يحتمل المشقات والمعاناة دون كلل أو ملل كما أن اصحاب الأعمال اليدوية يتسمون بالمهارة والدقة والاتقان في العمل. هكذا كان يوسف رجلاً باراً يعرف الله ومثابراً ومجتهداً في حياته أميناً في كل تعاملاته مستقيماً بين الناس وأمام الله.

يوسف وعلاقته بالعذراء مريم:

كان يوسف خطيب لمريم ولم تكن الخطوبة بمفهومها الحالى، وإنما في اليهودية كانت الخطوبة بمثابة الزواج لكن دون الممارسة الفعلية له إلى أن يتم الاحتفال به علناً فالمخطوبة هي أمام الله والناس زوجة لكن لا تنتقل إلى بيت زوجها لتعيش معه إلى أن يتم الاحتفال الرسمي وبالتالي

فأية مخالفة للعهد، تحكمه قواعد الزواج سواء بسواء وكانت تعامل الفتاة التي تخون عهد الزوجية في الشـــريعة اليهودية بدون أدنى رحمة أو تســـاهل وهي الموت رجماً. والإنســـان الذي يخاف الله ينبغي أن يتمم الشريعة دون تردد متى أثبت الخيانة على خطيبته وإن لم يفعل هذا يكون كاسراً للشريعة مخالفاً لله.

هذه هي الناحية الشـــرعية في العلاقة لكن هناك جوانب أخرى ربما لم يفصح عنها الكتاب بصورة واضحة لكنها تظهر بصورة غير مباشرة. وهي أن يوسف كان يحب مريم حباً كبيراً وكان يرى فيها التقوى والوقار ويرى أنه اجتمعت فيها كل مقومات المرأة الفاضـــلة التي ثمنها يفوق اللآلئ بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة (أم ٣١ : ١٠) وكيف لا وقد اختارها الله لتكون اماً ليســـوع المســـيح وتحمل في بطنها المسيح الذي يجسد الحب الإلهي للبشر، المسيا الذي تتطلع الخليقة كلها إليه ليمنحها الحياة. الخلاص الذي يعتق العالم من الدينونة. أنها المرأة الوحيدة من كل نســـاء الدنيا التي رأى الله أنها الأنســـب والأفضـــل في حكمته وعلمه لأن تكون هي أم يســـوع بحسب الجسد- ومما لا شك فيه أن الله يختارنا ليس بحسب استحقاقنا بل بحسب القصد والنعمة.

ولكن هذا لا ينفي أن مريم كانت متميزة ومختلفة وتتصف بأجمل وأروع الخصال. ويعود هذا إلى اختيارها في المقام الأول وفي ردود أفعالها على المهمة التي كلفها الله بها في المقام الثاني. فكونها تقبل هذا الخبر وتخضع لاختيار الله، وهي تعلم بكم المخاطر التي ســـتواجهها فهذا شـــيء ينم عن

شـــخصـــية متميزة- فأول خطر يمكن أن تواجهه هو فقدان خطيبها التي تحبه، ثم عدم تصـــديق الناس لها، وبالتالي ربما ترجم باعتبارها زانية أو على أقل تقدير تطرد من بيتها وأهلها، أو تختفي في مكان ما حتى تداري فعلتها المشـــينة، وهناك الكثير من التبعيات الخطرة التي كانت تنتظرها. لكنها لم تعبأ بشـــيء ،ســـوى أن تخضـــع للرب ومشـــيئته وتعلن للملاك رغبتها وموافقتها بل شـــكرها وتقديرها وفخرها بين الناس ،أن الرب يختارها لهذه المهمة التي تشـعر أنها لا تسـتحقها، وأن أي خسـارة تأتي عليها لا تساوي شيء بالمقارنة مع المجد والشرف الذي تناله من اختيار الرب لها (هوذا أنا أمة الرب.. ليكن لي كقولك) لو ١ : ٣٨ هذه الفتاة كانت تملك جمالاً ســـاحراً مختلطاً بروح وديعة وحكمة رزينة وتتزين بالتقوى والبر والعفة والطهارة تعرف معنى الخضـــوع كما تملك روح المغامرة والكلام عنها كثير.

لكننا لســـنا بصـــدد الكلام عنها بل الكلام عن ذلك الرجل الحكيم، الذي اســـتطاع ان يرى بوضـــوح هذه الأمور بعينها فاختار مريم أن تكون زوجته وشـــريكة عمره. ولابد أن الرجل الذي يعرف أن يختار مثل هذه المرأة هو يحمل صـــفات متقاربة، ويملك من رجاحة العقل والفهم قدراً عظيماً.

ومن الجدير بالملاحظة أن يوســف كان يحب مريم حباً كبيراً والدليل هو أنه لم يرد في بداية الأمر أن يشـهرها أي (يفضـحها) وفضـل أن ينسـحب في هدوء حتى لا يســبب لها الأذى أو يعرضـــها للخطر وهذا بدافع حبه الكبير لها واحترامه وتقديره لشخصها.

يوسف والموقف العظيم:

لا نســـتطيع أبداً أن نلوم رجلاً مثل يوســـف في تفكيره وقرارها بإنهاء علاقته بخطيبته مريم. فيوسف رجل شرقي من بيئة شرقية ،ومن عادات الشـــرق ن خيانة الزوجة أو الخطيبة هو تعدي على رجولة الخطيب أو

الزوج ،وتلطيخاً لشـرفه ومسـاسـاً بكرامته ومكانته في المجتمع وأن هذا التصـرف الغير أخلاقي هو قتل الشـرف والفضـيلة والشـريعة والعادات والتقاليد تبيح له حرية التصـرف في الأمر والانتقام لنفسـه حتى القتل ثأراً لشـرفه ورجولته. وهذا شـاب في بداية حياته. يعرف فجأة أن خطيبته أو امرأته التي لم يعرفها كزوجة بعد أصـبحت تحمل طفلاً. فماذا يفعل؟ ومن منا لو كان في مكانته كان من الممكن أن يقبل هذا الأمر بهدوء أو تروي أو بحكمة؟ ربما معظمنا كان سـيثور ويندفع ويتصـرف بعنف ودون أي تفكير. فمثل هذا الفعل لا يترك للإنسـان فرصـة للتفكير أو التروي بل يقوده للاندفاع والانتقام. فما يمس الإنسان في شرفه وكرامته أمر لا يمكن التهاون أو التسامح فيه بصفة خاصة في الشرق. خاصة أن المجتمع كله يلومه ويحتقره. إذا لم يتخذ موفقاً حازماً في مثل هذه المواقف.

لكن يوسف رغم أنه رجلاً شرقياً غيوراً محباً لفتاته واثقاً بها، ورغم ذلك خـانتـه من وجهة نظره. إلا أنـه لـم يفعل فعلاً يهينها أو يسـيء إليها ،وبعد أن عرف الخبر جلس يفكر في هدوء وبحكمة كيف يتصـرف بتقوى وأمانة نحو الله وخطيبته ونحو نفسـه. وبعد تفكير فكر في حل اهتدى إليه وهو أنه لا يصـلح الاسـتمرار في العلاقة مع امرأة عرفت شـخصـاً آخر غيره. فمن منا كان يمكن أن يقتنع ويؤمن بأن هناك شـيئاً يسـمى بالحبل بالروح القدس إنه أمر لم يحدث في كل التاريخ، شـيء

غريب لا يصدق وخاصة أنه أمراً غاية في الحساسية. فالأمر لم يزل في عرف يوسف وكل جيله ومجتمعه مبهم وغير معروف ومرفوض فأي شخص آخر غيره كان سيرفض هذا الأمر، بأن هناك امرأة يمكن أن تصبح حاملاً بفعل الروح القدس، وسيظن بها الظن الطبيعي، وهو الخيانة مع رجل آخر، أو ربما غدر بها أحد دون رضاها. لكن الأمر في النهاية خطأ وخطية ورذيلة ونحن هنا نتحدث عن موقف يوسف قبل أن يظهر له الملاك ويشرح له الأمر. نحن نتحدث عن موقفه قبل أن يعرف أي شيء.

إنها كلمة حق لابد أن تحسب لهذا الرجل إنه رجل أمين. أمين للرب أولاً لأنه بحسب التفكير الإنساني، لا يريد أن يشترك مع مريم خطيبته في التستر على الخطية. وفي نفس الوقت أمين مع نفسه لأنه رغم حبه لخطيبته لكن لا يستطيع أن يتخذها له زوجة، لأن هذه الخطية ستظل عائقاً بينه وبينها في علاقتهما معاً، فحتى لو غفر أو سامح بدافع حبه لها، لكن هذا الأمر لن يترك خياله وسيظل شبحاً يهدد علاقته بها. وكان أميناً مع خطيبته مريم التي لم يحاول أن يظلمها أو يتهمها أو يسيء إليها بشيء، ولم يرد أن يفضحها أو يعرضها للأذى والخطر وفضل أن ينسحب من عهده معها في هدوء دون أن يحدث أي شوشرة أو قلق أو ازعاج.

إنه موقف متوازن وعقلاني متأني. وهذا أمر نادر حدوثه. فكثيراً ما تأخذنا عواطفنا إلى اتخاذ قرارات كثيرة باندفاع ودون تفكير فنقدم عليها. لكن هذا الرجل بنضـــوج كامل وحكمة بالغة وهدوء وعقلانية، فكر كثيراً واستطاع أن يتخذ قراراً ،وكان قراره من جزئين الأول هو أن لا يشهرها أو يتسبب في جرحها أو أذيتها، والثاني أن ينسحب في هدوء وفي سرية كاملة يتحرر من عهد الزواج معها إنه من وجهة نظري قرار حكيم لا ظلم فيه لأحد.

يوسف وموقفه من البشارة:

مما هو جدير بالملاحظة أن قرار يوســف لم يكن نهائياً لأن متى البشــير يذكر لنا حيرة يوســف وتفكيره في الأمر حتى بعد أن اتخذ القرار بأن لا يشهرها وأن يخليها سراً. فيبدو أنه كان مشروع قرار لازال تحت التفكير فلم يخرج لحيز التنفيذ بعد. وهذا يؤكد حكمة الرجل فرغم أنه بعد تفكير طويل اهتدى إلى هذا القرار أو الاقتراح أن يطلقها في الســر دون أن يحدث لها أي قلق أو اضــطراب لكن مع ذلك لم يتســرع في التنفيذ وكأنه يحاول أن يجد حلاً آخر ربما أكثر صـواباً أو كأنه لازال يراجع نفسه في امكـانيـة قبول الأمر، أو معالجته بصـــورة أخرى أكثر هدوءاً.

ولأن الرب رأى حيرته وأمانته في التفكير ومحاولة التوصل لأفضل الحلول للمشكلة، ورغبته في أن يكون أميناً للرب أولاً، ثم لزوجته، ولنفسه. ولأن الـرب وجـد فـي يوســف أنه رجل بـار

حكيم، لم يتركه في حيرته وفي آلامه النفسية. وهذا جانب ينبغي أن لا ننساه. فكم كانت مرارة يوسف ومشاعره واحباطاته، وكم كانت آلامه النفسية شديدة فقد اكتشف في لحظة أن الإنسانة الوحيدة التي أحبها وأعطاها كل ثقته واسمه، واختارها دون سواها خائنة للعهد. وفي نفس الوقت يؤلمه أن يتخلى عنها وينساها وكل مشاعره مرتبطة بها ،فهو مجروح عاطفياً ومطعون في رجولته وفي موقف لا يحسد عليه اجتماعياً. فماذا يقول الناس عنه؟ وماذا يظن الناس فيه بعد أن تبدأ معالم الحمل على خطيبته؟، فمن وراء هذا الفعل؟ وأمور كثيرة كانت تدور في ذهنه، وأفكار عديدة كانت تراوده. وحتى ما اهتدى إليه من تفكير لم يكن يرى أنه أمثل الحلول. فكيف يتحلى عن حبيبته وكيف يتركها تواجه هذا الأمر بمفردها. لكن في نفس الوقت كيف يستمر معها بعد أن كسرت العهد بينهما، وأياً كانت ظالمة أو مظلومة ،ففي النهاية لم تعد العذراء العفيفة ،ولم تحافظ على العهد.

ووسط هذه الحيرة وهذا التفكير الغارق ،يقول متى البشير (ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس) مت ١ : ٢٠

موقف يوسف النبيل:

رغم أن بشارة الملاك حلت ليوسف لغز المشكلة لكنها لم تحل كل المشكلة. فقد ساعد الملاك يوسف أن يفهم أبعاد الأمر، ويظهر له طهارة ونقاء وبراءة مريم امرأته و هذا أمر في غاية الأهمية، فقد أخرجه من مشكلته النفسية واحساسه بالخيانة، وكسر العهد، وجرح رجولته، وما إلى ذلك. وبالتالي كان التفكير فيما بعد هل يتحمل المسئولية ويشترك مع لعذراء مريم في هذه المهمة الصعبة في مواجهة المجتمع ؟أم يظل على موقفه بأن يتخلى عنها دون أن يشهر ها؟. فلنلاحظ أن الملاك قال :لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك ،لكنه لم يأمره قائلاً (خذ مريم امرأتك أو لابد

أن تأخذ مريم امرأتك) فصيغة الكلام تبين أن الملاك ترك القرار ليوسف فكأنه يقول له، إن كانت الشـــكوك والظنون في طهارة مريم هي التي تمنعك من اتخاذها زوجة لك، فهي بريئة ولم ترتكب أي ذنب، وإن كنت تشعر أنك تكسر الناموس وتخالف شريعة الله إذا ارتبطت بها، فلا تخف لأنها هي بارة أمام الله ،وأن الذي هي حبلى به هو من الروح القدس. وإن كان احســاســك بالاســاءة إليك وإلى رجولتك هو الســبب، فهي لم تمس رجولتك في شــيء. إذاً كل مخاوفك غير موجودة. لكن القرار الآن يرجع إليك هل تريد المخاطرة ،وتقبل المهمة التي يســـند ها الله إليك وهي الوقوف بجوار مريم امرأتك تحميها وتســـندها حتى تتم أيامها لتلد. إنها بالفعل مهمة وعمل غير سهل ويحتاج تضحية، ولكن هذه التضحية تكلل بالمجد والشرف الذى يتمنى كل إنسان أن يناله.

The Holy Family in the Carpenny Shop by Gerrit van Honthorst

لقد قبل يوســف المهمة ويقول البشــير متى (فلما اســتيقظ يوســف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب، وأخذ امرأتــه ولم يعرفها حتى ولــدت ابنهــا البكر. ودعا اسمه يسوع)

يتبين لنــا من النص أن يوســف لم يتردد فى قبول المهمة التى دعاه الملاك إليها فبمجرد أن استيقظ من النوم، فعل كما أمره الملاك. فقد صـــرف الوقت فى التفكير قبل أن يشـــرح له الملاك الأمر، وقبل أن يستوعب الرسالة لكن بمجرد أن فهم وأدرك عمل الله العظيم قبل الدعوة بفرح وجدية واعتبر أن اختيار الرب لــه لهذه المهمة شـــرف وامتياز لا يســـتحقه – ومما لاشـــك فيه أن قبول مثل هذه المهمة لم يكن سهلاً . فسيتحمل مسؤولية عظيمة ،وربما يعانى بعض المخاطر ويواجه بعض المشكلات لكنه لم يعبأ بشــيء إلا بأن يتمم مقاصد الله العظمى وأن

مشـيئة الله تتم ويكون شـريكاً فى تحقيقها مهما كلفه هذا من تبعيات ربما تجلب عليه مشكلات.

يوسف والمسئولية العظمى:

لقد قبل يوسف هذه المسئولية، ومن يتتبع الأحداث، يجد أنه كان أميناً فى علاقته مع زوجته، فلم يقربها حتى ولدت، ولم يعاملها معاملة الزوج لزوجته أو يفكر فى معاشـرتها ،واكتفى بأن يكون الزوج الصـديق وقد كان أميناً فى اهتمامه بمريم ولم يتخل عنها، كما كان مزمع أن يفعل فى البداية، ولم يتخل عنها فى كل ظروفها المختلفة التى اجتازتها كامرأة حامل.

وعانى الكثير معها حتى ولدت ابنها البكر يسوع المسيح فى الجسد ومن يتتبع الأحداث يجد أنه عانى الكثير وتنقل بها عندما صدر أمر أغسطس قيصـر بأن يكتتب كل المسـكونة، فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته. فذهب يوسـف مع مريم إلى بيت لحم فى اليهودية، وقد عانى الكثير من هذه الرحلة خاصـة أنه بسـبب الزحام، لم يكن سـهلاً أن يجد مكان هو وزوجته ولأنه كان فقيراً فلم يكن سـهلاً عليه أن يجد مكاناً فخماً ليكون نزيلاً فيه.لكن ربما الترتيب الإلهى لكى تتمم النبوات هو أن يولد يسوع فى مذود فى مكان حقير مثل هذا.

القضـية الأسـاسـية هنا ليسـت فى معاناة يوسـف ولا تضـحياته ولا تكلفته التى تكلفها ولا ما اجتازه من معاناة ،مع أن هذا كله لم يكن بسـيطاً. لكنه رغم ظروفه ورغم محدودية دخله ومكانته ورغم المجتمع الغريب الذى وجد فيه. إلا أن القضية الأساسية التى أشعر أن يوسف كان رجلاً عظيماً هو قبوله أن يكون مجرد شـخص هامشـى فى القصـة. والدليل أنه قبل أن يولد يسوع كانت الأضواء كلها مسلطة على العذراء مريم، وعلى حملها، وعلى تميزها واختيارها وقبولها لهذا الاختيار، وعلى موقفها العظيم والنبيل، وعلى خضـوعها لإرادة الله. وهذا بالطبع شـىء ضـرورى

وحقيقى، ولكن هذا الأمر جعل الأضـواء كلها تتسـلط عليها وتنسـى دور الرجل الذى بدونه كانت مريم ستوضع فى موقف لا تحسد عليه وستصير منبوذة من المجتمع الـذى ينظر إليهـا على أنهـا خـائنـة لعهـد الزوجيـة، ومتعدية على الناموس، وأن لم ترجم فسـتظل منبوذة من المجتمع، وعار على أهلها.

هذا بالطبع بعيداً عن التدخل الإلهى الذى كان فى اسـتطاعة الله معالجة الأمر بأفضـل صـورة، لكننا نتحدث من الزاوية الطبيعية حتى نظهر شـهـامـة وبـطـولـة العمل الذى قـام بـه يوسف، فهو لم يكن عملاً بسـيطاً. بل وتـدخـل فى حـل الكثير مـن المشـكلات التى كانت ستنشأ من جراء هذا الحمل الغريب. ومن كان سيقبل أن يؤمن بقصـة الحمل بالروح القدس من الله. إذا رغم أن دور يوسف كان عظيماً جداً إلا أنه لم يظهر ولم ينل أى اهتمام ولم تتسلط عليه الأضواء بالمرة.

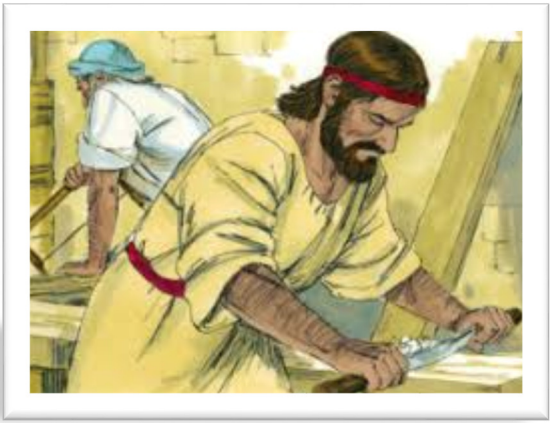

وما أن ولد يسـوع، وإذ بالأضـواء كلها تذهب إليه لعظمته، فهو صـاحب العظمة الحقيقى وبالتالى كان لابد أن يأخذ كل الأضـواء، ومن هنا خفت الضوء تماماً وتحول عن يوسف.

ومع ذلك فقد قبل يوسـف هذه المكانة بتواضـع وأمانة، ولم يحاول أن يظهر يوماً أو يتمسـح بالمسـيح يوماً، ولم يحاول أن يظهر فضـله عليه

يوماً، بل قبل تربيته والاهتمام به رغم محدودية معيشـــته، ولكنه كان سـعيداً بذلك وعلم يسـوع حرفته، وسـاعد فى تربيته مع مريم امرأته. ولا تجد له أى ذكر بعد ذلك إلا فى الحادثة الوحيدة التى حدثت، عندما بلغ يســوع عمر الثانية عشــر، وكان يحاج فى المجتمع ،ولم يعثر عليه أبواه ،وقالت له مريم أمه أنا وأبيك كنا نطلبانك . وبعد هذه الحادثة لم يذكر شئ عن يوسف. وحتى عندما جاء أخوات يسوع يطلبونه لم يكن يوسف معهم ولم يذكر عنه شئ . فقد قالوا له أمك وأخوتك يطلبانك.

من هذا كله يتضح أن يوسف النجار الرجل البسيط الفقير. كان رجلاً نبيلاً ورفيع الأخلاق عظيم فى أخلاقه ومبادئه وشـخصـــه، إذ أنه نســى نفســه وتحمل المعاناة وقبل المســؤولية دون كلل أو ملل، ولم يتنحى عن دوره لحظة واحدة. وقام بدور بطولى رفيع المستوى يتسم بالنبل والشهامة.

ووقف وقفـة رجـل قوى أمام مجتمعه وأمام فقره، وضـــم امرأته إليه، وظل أمينـاً فى علاقتـه بهـا ولم يحـاول أن يلفـت النظر إليه عندما تسـلط الضـوء كلــه على مريم أولاً، ثم على المســيح فيمـا بعد واكتفى بـأن يكون مجرد أداة اســتخدمها الله لمهمة معينة.

وقَبِل أن يكون فى الظل ولم يحاول أبداً أن يتمرد على الوضـع أو يتمسـح فى الشـــهرة أو ينال أى شـــعاع من النور. واكتفى بدوره خلف الأحداث والأضواء، وأن يعيش فى الظل طيلة حياته.

وعلنا لاحظنا أن قليلين جداً هم الذين يعطون ليوسف أى مكانة أو اهتمام أو يسلطون عليه الضوء، فقد نسي قديماً ونسى منا حتى يومنا هذا، ولكن شاء الله أن يكون هذا الكتاب رمزاً وتقديراً وابرازاً ولو بسيطاً لدور رجل عظيم عاش فى الظل، وقام بدوره على أكمل وجه وهو فى الظل واستخدمه الرب فى اتمام مقاصده. وهو فى الظل. ولعله اليوم يستحق منا كلمة تقدير واحترام وعرفان لكل ما قام به من دور عظيم لرجل أعظم فى أعظم مهمة فى التاريخ. وكما ذكرت سابقاً أن من ينساه الناس أو التاريخ لا يمكن أن ينساه الله، وسيظل على صفحات الكلمة المقدسة وفى ذاكرة الوحى المقدس محفوراً، ليذكرنا كل يوم بهذا الرجل العظيم يوسف الذى قبل أن يعيش فى الظل ، فشكراً وتقديراً له.